الفرصة الأخيرة

المؤلف: الدكتور/ أحمد محمد زين المنّاوي

التاريخ: 14/09/2019

استنفد بنو إسرائيل سلسلة الأنبياء التي ظلت متصلة جيلًا بعد جيل..

كان لا بدّ من الوصول إلى النهاية..

فبرغم أن للأنبياء سلالة خاصة متصلة.. وأنهم ذرية بعضها من بعض..

فإن حال بني إسرائيل كان مستعصيًا..

آخر أنبياء بني إسرائيل.. فرصتهم الأخيرة للهداية..

حانت لحظة النهاية.. وانقطعت سلالة الأنبياء في بني إسرائيل إلى الأبد عند يحيى وعيسى -عليهما السلام- وذلك لأن كلًّا منهما لم يكن له ذريّة.. والعجيب أن كلاهما سماه ربه عزّ وجلّ قبل أن يولد..

عن يحيى قال الله عزّ وجلّ مخاطبًا زكريا: "إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى"..

وعن عيسى قالت الملائكة مخاطبة مريم: "إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ"..

ومن هنا نفهم أن "**المسيح عيسى ابن مريم**" هو الاسم الكامل لآخر أنبياء بني إسرائيل..

ولذلك سوف يكون المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام- هو ضيف الشرف في هذا المشهد العجيب..

وسوف يقدّم لنا هذا الضيف العزيز الدليل الحاسم على أن هذا القرآن هو كلام الله عزّ وجلّ..

وسوف يثبت للنصارى أن الله واحد أحد لا إله غيره.. وأنه سبحانه لم يلد ولم يولد..

وسوف يدحض بالحجّة والأرقام حجج الذين زعموا أنه ابن الله..

يدحض بالحجّة.. فذلك أمر معروف ومفهوم من آيات القرآن..

ولكن كيف يدحض المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام- ذلك بالأرقام؟!

هذا ما سوف نراه من خلال هذا المشهد..

فتأمّلوا يا أولي الألباب بأبصاركم وبصائركم ما ينطق به النظام الرقمي لآيات القرآن من حقائق..

لقد ورد اسم (المسيح عيسى ابن مريم) كاملًا للمرّة الأولى في القرآن في هذه الآية:

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) آل عمران

إنها الآية التي حملت البشارة بقدوم المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام-..

تأمّلوا كلمة (اسْمُهُ) في الآية.. الكلمة السابقة لاسم (الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ).

كلمة (اسْمُهُ) هي الكلمة رقم 11 من بداية الآية وهي الكلمة رقم 11 من نهاية الآية أيضًا..

11 هو تكرار لقب (المسيح) في القرآن الكريم!

اسم (الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) يأتي قبل 31 حرفًا من نهاية الآية.. لماذا؟

لأن اسم (مريم) ورد في القرآن كلّه في 31 آية!

31 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 11

11 هو تكرار لقب (المسيح) في القرآن!

مزيد من التأكيد..

تأمّلوا الآية من جديد:

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) آل عمران

كلمة (اسْمُهُ) هي الكلمة رقم 782 من بداية سورة آل عمران، وهذا العدد = **34** × **23**

34 هو تكرار اسم (مريم) في القرآن

23 هو تكرار لفظ (ابن مريم) في القرآن

إذًا.. وبشهادة الأرقام فإن المسيح عيسى هو ابن مريم وليس ابن الله كما يزعم النصارى

مزيد من التأكيد..

تأمّلوا كيف تكرّرت أحرف (اسْمُهُ) في الآية نفسها..

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 16 مرّة

حرف السين تكرّر في هذه الآية 3 مرّات

حرف الميم تكرّر في هذه الآية 11 مرّة

حرف الهاء تكرّر في هذه الآية 4 مرّات

هذه هي أحرف كلمة (اسْمُهُ) تكرّرت في الآية **34** مرّة!

34 هو تكرار اسم (مريم) في القرآن

مزيد من التأكيد..

تأمّلوا (وَجِيهًا) الكلمة التي جاءت مباشرة بعد اسم (الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)..

تأمّلوا كيف تكرّرت أحرف (وَجِيهًا) في الآية نفسها..

حرف الواو تكرّر في هذه الآية 3 مرّات

حرف الجيم ورد في هذه الآية مرّة واحدة

حرف الياء تكرّر في هذه الآية 10 مرّات

حرف الهاء تكرّر في هذه الآية 4 مرّات

حرف الألف تكرّر في هذه الآية 16 مرّة

هذه هي أحرف كلمة (وَجِيهًا) تكرّرت في الآية **34** مرّة!

34 هو تكرار اسم (مريم) في القرآن

والآن ما رأيكم؟

اسم (الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) جاء بين كلمتي (اسْمُهُ) و(وَجِيهًا).

أحرف كلمة (اسْمُهُ) تكرّرت في الآية **34** مرّة!

أحرف كلمة (وَجِيهًا) تكرّرت في الآية **34** مرّة!

وفي جميع الحالات فإن **34** هو تكرار اسم مريم في القرآن!

وهكذا تقول الأرقام وتؤكد بأن المسيح عيسى هو ابن مريم وليس ابن الله كما يزعم النصارى!

ومريم نفسها ما هو رأيها؟

انتقلوا معي إلى سورة مريم لنرى..

هذه هي آخر آية في سورة مريم يرد فيها اسم مريم:

ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ **(34)** مريم

الآية تشير إلى أن ما قاله القرآن بشأن عيسى -عليه السلام- هو قول الحق..

الآية رقمها **34**، وعدد حروفها **34** حرفًا واسم "مريم" تكرر في القرآن **34** مرة..

سبحان الله.. كل الروابط الرقمية تؤدي إلى العدد **34**

وتؤكّد أن عيسى -عليه السلام- هو ابن مريم وليس ابن الله..

والآن ما هو رأي النصارى في هذه الحقائق الرقمية الدامغة!

إن الأرقام لا تكذب وليس لها مشاعر أو أحاسيس حتى تتعاطف مع أحد!

هل سيصدّقون عقولهم أم يصدّقون الضالين المضلين؟!

هذه حقائق وثوابت غير خاضعة للنقاش، وليس لأحد الحق أن يرفضها أو يجادل بشأنها، ولكن له الحق كل الحق أن يتأكّد ويتثبّت منها بنفسه.. ولدينا في قسم المكتبة في موقع (طريق القرآن) نسخة كاملة من القرآن الكريم بملف "وورد" حتى يسهل البحث فيها

مزيد من التأكيد..

والآن تأمّلوا الترتيب الهجائي لأحرف (ابن مريم):

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الباء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 2

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

حرف الراء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 10

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

هذه هي أحرف (ابن مريم) مجموع ترتيبها الهجائي = **114**، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

ما رأيكم في هذه الحقائق الرقمية الدامغة؟

هل يستطيع أحد أن ينكرها أو يدّعي الجهل بمدلولها؟

إذًا ما هو تفسير النصارى لها وماذا تقول لهم عقولهم بشأنها؟

أعيد للأهميّة..

لفظ (ابن مريم) تكرّر في القرآن **23** مرّة، وأعوام نزول القرآن عددها **23** عامًا..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (ابن مريم) = **114**، وهذا هو عدد سور القرآن!

مزيد من التأكيد..

تأمّلوا آية البشارة بالمسيح من جديد..

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) آل عمران

تأمّلوا ماذا قالت الملائكة: "يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ"..

هذه الكلمات السبع مجموع حروفها 25 حرفًا..

هذه الحروف نفسها تكرّرت في هذه الآية 200 مرّة

25 هو تكرار اسم (عيسى) في القرآن..

200 هو عدد آيات سورة آل عمران حيث وردت هذه الآية

كما أن العدد 200 يساوي 25 × 8

عيسى رسول..

حرف العين ورد في الآية مرّة واحدة

حرف الياء تكرّر في الآية 10 مرّات

حرف السين تكرّر في الآية 3 مرّات

الألف المقصورة (ى) وردت في الآية مرّة واحدة

حرف الراء تكرّر في الآية 5 مرّات

حرف السين تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف الواو تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف اللام تكرّر في الآية 10 مرّات

هذه هي أحرف (عيسى رسول) تكرّرت في الآية **36** مرّة

36 هو مجموع تكرار اسم (عيسى) ولقب (المسيح) في القرآن!

تأمّلوا حديث الأرقام..

تكرّر لقب المسيح في القرآن 11 مرّة وتكرّر اسم عيسى 25 مرّة..

وبذلك فقد ورد اسم (عيسى) ولقب (المسيح) في القرآن الكريم 36 مرّة

تأمّلوا (المسيح رسول)..

حرف الألف تكرّر في الآية 16 مرّة

حرف اللام تكرّر في الآية 10 مرّات

حرف الميم تكرّر في الآية 11 مرّة

حرف السين تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف الياء تكرّر في الآية 10 مرّات

حرف الحاء ورد في الآية مرّة واحدة

حرف الراء تكرّر في الآية 5 مرّات

حرف السين تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف الواو تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف اللام تكرّر في الآية 10 مرّات

هذه هي أحرف (المسيح رسول) تكرّرت في الآية **72** مرّة، وهذا العدد = **36** + **36**

36 هو مجموع تكرار اسم (عيسى) ولقب (المسيح) في القرآن..

مزيد من التأكيد..

أحرف (المسيح رسول) تكرّرت في آية البشارة بالمسيح عيسى **72** مرّة..

والآن سوف أنتقل بكم من هنا إلى الآية رقم **72** من سورة المائدة.. فماذا تتوقّعون؟

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72) المائدة

لا تعليق! فقط تدبّروا بأبصاركم وبصائركم ماذا تقول لكم الآية!

والأمر العجيب أن عدد كلمات هذه الآية التي أمامكم 34 كلمة..

34 هو تكرار اسم (مريم) في القرآن!

الأعجب منه أن عدد حروف هذه الآية نفسها 139 حرفًا..

139 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم **34**

وهكذا كل الطرق تؤدي إلى العدد 34 لتؤكد لكم أن عيسى هو ابن مريم وليس هو الله أو ابن الله

انظروا إلى العدد 139 نظرة أخرى فهو يساوي 114 + 25

114 هو عدد سور القرآن و25 هو تكرار اسم (عيسى) في القرآن!

والآن ماذا تقول لكم عقولكم بشأن هذه الثوابت الرقمية الدامغة؟

تأمّلوا من جديد..

هذه هي الآية تحمل البشارة بقدوم المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام-..

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) آل عمران

تذكّروا أن لقب (المسيح) ورد للمرّة الأولى في القرآن في هذه الآية..

حرف الميم في كلمة (المسيح) يقسّم هذه الآية إلى نصفين متساويين تمامًا..

حرف الميم في كلمة (المسيح) يأتي بعد 45 حرفًا من بداية الآية وقبل 45 حرفًا من نهايتها..

والعجيب حقًّا أن العدد 45 هو رقم الآية نفسها..

والآن تأمّلوا أين ورد حرف الميم في هذه الآية..

لقد ورد حرف الميم 11 مرّة في 9 كلمات..

والعجيب أن لقب (المسيح) ورد في القرآن 11 مرّة في 9 آيات..

تأمّلوا هذا التطابق المذهل في أدقّ التفاصيل..

من بداية سورة آل عمران إلى بداية كلمة (المسيح) تكرّر حرف الميم 231 مرّة..

وهذا العدد = 11 × 21

11 هو تكرار حرف الميم في الآية و21 هو عدد كلمات الآية نفسها..

تأمّلوا هذا النظم الرقمي القرآني العجيب!

والأعجب منه.. من أين يأتي بعض البشر بهذه الجرأة على تكذيب القرآن أمام هذه الحقائق الدامغة؟!

تأمّلوا السين..

الحرف الذي يأتي بعد حرف الميم في كلمة (المسيح) هو حرف السين..

كلمة (المسيح) هي الكلمة رقم 12 من بداية هذه الآية..

12 هو ترتيب حرف السين في قائمة الحروف الهجائية..

حرف السين في كلمة (المسيح) هو التكرار رقم 48 لحرف السين من بداية سورة آل عمران..

العدد 48 يساوي 12 × 4

12 هو ترتيب حرف السين في قائمة الحروف الهجائية..

4 هو ترتيب حرف السين في كلمة (المسيح) نفسها.. تأكّدوا بأنفسكم

مزيد من التأكيد..

تأمّلوا آية البشارة بالمسيح من جديد..

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) آل عمران

أوّل أحرف لقب (المسيح) هو الحرف رقم 44 من بداية الآية، وهذا العدد = **11** × 4

أوّل أحرف اسم (عيسى) هو الحرف رقم 50 من بداية الآية، وهذا العدد = **25** × 2

11 هو تكرار لقب (المسيح) في القرآن..

25 هو تكرار اسم (عيسى) في القرآن..

مجموع العددين 44 + 50 يساوي 94

إلى ماذا يشير هذا العدد؟ إليكم الإجابة الآن..

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف اللام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

حرف السين ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 12

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف الحاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 6

هذه هي أحرف لقب (المسيح) مجموع ترتيبها الهجائي = **94**

تأمّلوا الأعجب..

ورد لقب (المسيح) للمرّة الأولى في القرآن في هذه الآية من سورة آل عمران:

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) آل عمران

وورد اسم (مُحمَّد) للمرّة الأولى في القرآن في هذه الآية من سورة آل عمران أيضًا:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) آل عمران

الفرق بين رقمي الآيتين = **99**

ومجموع حروف الآيتين 198 حرفًا، وهذا العدد = **99** + **99**

وما بين لقب (المسيح) في الآية الأولى وحتى اسم (مُحمَّد) في الآية الثانية 1584 كلمة، وهذا العدد = **99** × 16

وفي جميع الأحوال فإن هذا العدد 99 يساوي 33 × 3

33 هو عمر المسيح -عليه السلام- عندما رفعه الله عزّ وجلّ إلى السماء

3 هو ترتيب سورة آل عمران في المصحف حيث وردت الآيتان

مزيد من التأكيد..

تأمّلوا أوّل كلمة في الآية الأولى (إِذْ)..

هذه الكلمة تتألّف من حرفين فقط..

حرف الألف وتكرّر في الآيتين 32 مرّة

حرف الذال وورد في الآيتين مرّة واحدة

مجموع تكرار الحرفين في الآيتين = **33**

مزيد من التأكيد..

العدد 9 يساوي 3 × 3

وفي هاتين الآيتين هناك 3 أحرف تكرّر كل منها 9 مرّات:

حرف الباء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 2 وتكرّر في الآيتين 9 مرّات

حرف الراء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 10 وتكرّر في الآيتين 9 مرّات

حرف القاف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 21 وتكرّر في الآيتين 9 مرّات

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثلاثة = **33**

العدد **33** يتأكّد بأكثر من طريق!

التقاء معجزتين..

إن القرآن الكريم يحتفي بالمسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام- احتفاءً خاصًا..

وقد سميت سورة في القرآن كاملة باسم إحدى معجزاته وهي سورة المائدة..

والآن تأمّلوا أين جاءت دعوة عيسى لتحقيق هذه المعجزة:

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (**114**) المائدة

لقد جاءت في الآية رقم 114 من سورة المائدة..

114 هو عدد سور القرآن الكريم..

وهنا التقاء رائع لمعجزتين.. معجزة المائدة وقد زالت في زمانها..

ومعجزة القرآن العظيم وهو المعجزة الباقية الخالدة..

وهكذا فإن احتفاء القرآن بالمسيح ليس من خلال الألفاظ فقط وإنما من خلال الأرقام أيضًا

تأمّلوا الآية من جديد..

عدد حروف هذه الآية 97 حرفًا، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 25

25 هو تكرار اسم عيسى في القرآن! تأمّلوا الكلمة الثانية في الآية نفسها!

تأمّلوا أولى كلمات الآية (قال)..

حرف القاف تكرّر في الآية 3 مرّات

حرف الألف تكرّر في الآية 21 مرّة

حرف اللام تكرّر في الآية 10 مرّات

هذه هي أحرف أولى كلمات الآية (قال) وتكرّرت في الآية 34 مرّة..

34 هو تكرار اسم (مريم) في القرآن!

الآية بدأت بحرف القاف وانتهت بحرف النون.. هل لديكم شك في ذلك؟

حرف القاف من الحروف المنقوطة وكذلك حرف النون من الحروف المنقوطة أيضًا..

العجيب أن الحروف المنقوطة في الآية عددها 34 حرفًا..

الحقيقة نفسها والدلالة الرقمية ذاتها تتأكّد بأكثر من طريق..

لتؤكد لكم أن عيسى هو ابن مريم كما يقول القرآن..

ولا أظن إلا وقد اقترب وقت نزوله..

وما يحدث الآن من فتن وملاحم في بلاد المسلمين ما هي إلا مقدمات لنزوله..

وسوف ينزل المسيح عيسى -عليه السلام- ويحكم بشريعة القرآن سبعة أعوام ثم يموت بعدها الموتة التي كتبها الله عزّ وجلّ على كل بني البشر والمسيح عيسى -عليه السلام- واحد منهم.. وسوف يُصلي عليه المسلمون بعد موته ويُدفن في مقابر المسلمين.. واقرؤوا إن شئتم ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- في الحديث المتفق عليه في الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلّم-: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا".. ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا).

والمعنى ما من أحد من اليهود والنصارى الذين يكونون موجودين في زمان نزول المسيح عيسى ابن مريم –عليه السلام- إلا ليؤمن به بأنه عبد الله ورسوله، حتى تكون الملّة واحدة وهي ملّة الإسلام وقيل أيضًا إن هذا الإيمان يكون إذا عاين اليهودي أو النصراني ملك الموت قبل أن تقبض روحه وحينها لا ينفعه إيمانه لانقطاع وقت التكليف

والآن اسمحوا لي بتكبير الصورة لنرى موقع هذه الآية الخطيرة..

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (159) النساء

ولكن ما الحكمة من نزول عيسى -عليه السلام- دون غيره من الأنبياء؟ هناك أوجه أربعة، أصحها ما قاله ابن حجر العسقلاني -رحمه

اللَّه- في الفتح: "أنه ينزل ليدفع حجّة اليهود الذين قالوا إنهم قتلوه وصلبوه، فينزل عيسى ابن مريم فيقتلهم ويقتل رئيسهم". ومن رئيسهم؟! إنه المسيح الدجّال، لأن أكثر أتباعه هم اليهود، وهم الذين يسمونه "ملك اليهود الأعظم" وقد جاء ذكره في البروتوكول الثالث والعشرين من بروتوكولات حكماء صهيون

إن نبي اللَّه المسيح عيسى هو مسيح الهدى والمسيح الدجّال هو مسيح الضلال!

وهناك رواية أخرى تقول إن عيسى ابن مريم لما علم بصفة أمة مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم- في الإنجيل، وأن لهم فضلًا وقدرًا بين الأمم، كما جاء ذلك في الآية الأخيرة من سورة الفتح، دعا عيسى -عليه السلام- ربه عزّ وجلّ أن يجعله منهم، ولذلك ذهب الإمام الذهبي -رحمه اللَّه- في كتابه "تجريد الصحابة" إلى القول: إن "عيسى نبي وصحابي"! أما كونه نبيًّا فهذا شيء معلوم، وأما كونه صحابيًّا لأنه رأى النبي -صلى الله عليه وسلّم- وصلّى خلفه ليلة أسري به

أما مكان نزوله، فقد جاء في صحيح مسلم (أنه ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق)، وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى شرق الجامع الأموي ومن هنا يمكننا أن نفهم أن ما يجري في سوريا حاليًّا من فتن ما هو إلا لتهيئة المسرح لنزول المسيح -عليه السلام- فنحن الآن نكاد نرى ملامح السيناريو الأخير يتشكّل أمامنا!

فهل ستظل نصرانيًّا مكابرًا ومعاندًا وداعمًا للضلال حتى تصل إلى المشهد الأخير؟!

ولكن من ضمن لك أنك سوف تعيش حتى تشهد نزول المسيح -عليه السلام-؟!

فربما يكون نزول ملك الموت بالنسبة إليك أعجل من نزول المسيح -عليه السلام-!

المصدر:

مصحف المدينة المنوّرة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).